

نصوص
نثرية

منزلة حرب

— ليث الحجوان —

مذكرات حرب

بيت الأدب
ليث الحجوان

نوع العمل : نصوص نثرية

الكاتب : ليث الحجوان

تدقيق : ولاء مصطفى

تصميم الغلاف : سحر عبدالحميد

تصميم داخلي : سارة عيد

تعبئة وتنسيق : سارة عيد

فريق عمل بوقار " بيت الأدب " للنشر الإلكتروني

<https://www.facebook.com/DarBovaar>

بوقار

بيت الأدب

الإهداء

للفراق الحاملين الفرات على أكتافهم مثل المعاول للدروب المعتمدة،
ودعوات الأمهات للوالدين الذين حملوني على كفوفهم؛ للرقعة العظيمة
لي ولكم.

ليث الحجوان

بوقار
*** بيت الأدب

أنت يا صغيرتي

قولي لي كيف سحرتني بنور وجهك الخلاق كأنه بدر يشع بعتم ليل
حالك السواد، أداعب وجنتيك كأنما نسيم عليل قد مرّ بخديك،
حسنا لو تجملت؛ لاختفى البدر خجلاً من جمالٍ ونور عينيك، أنت من
دق القلب لأجلها، أحبك وسأبقى أحبك، والوعدُ المقدسُ بيننا لن
يخان؛ حتى يتوقف نبضي منك أو يفنى البشر.

يا الله!

ماذا فعلنا يا الله!

لكي نتلقى كل هذه الصدمات، ألسنا في ربيع العمر؟!

أليس من الواجب أن نكون في زهرة الشباب؟! ماذا فعلنا يا الله؛ لنصل

لهذه الدرجة من اليأس؟!

فالحروب أكلت ونخرت في جسدنا كشيخ شاخ عليه زمانه

فحياتنا قد شاخت علينا آلاف السنين، ونحن نحسبه ربيع عمر!؟

الجراح الدفينة في القلب لا في الجسد

ما زلت متمسكا بكلماتي

روحي ما زالت متشبثة بالحياة رغم جراحها

آلام تدق قلبي تنزفه تقتله

لم يتبق مني الكثير، لن أصمد طويلا،

جراحي أدمت عقلي وقلبي وكل جوارحي

لا أعلم إلى متى كل هذا الصمود؟

الحياة كلها تجارب وآلام،

فلا يغرنك أحدهم بأن السعادة آتيتُ لا محالة،

كلهم يكذبون عليك يا صديقي

فلهذا لن تصمد طويلا

جراحك تلك التي تخلق النزاعات الداخلية لن تهدأ

ولن تهدأ إلا بالرحيل

كل ما يؤذيكَ أنت من صنعته

لا أحد يهديك الورود،

لن يطبب جراحك أبداً

فجراحك كمبضع جراح مات مريضه على سرير عملياته،

وتوقف قلبك قلبه عن النبضات

الآلام ستميت كل شيء حي في جسدك

فارقد بسلام

حتى إذ تغيرت معالم حياتك

لا تموت إلا وأنت واقفٌ ...

هطول

جو دافئ بعد هطول المطر،

رائحة الأرض، الذكريات كل الأشياء من حولي تذكرني بك،

هدوء الليل سكونه الجفون المتعبة،

كانت تطل على شرف الغرف لتلامس حبات المطر،

روحي بقيت متعبة لا أعلم لما؟

كل هذا الألم الذي ينتابها.

هذه الأجواء والطرقات تذكرني به،

الحياة عدلتني بما هو كافي لآلاف السنوات،

لا تسألوني عن الانطفاء في داخلي،

فكل الجروح التي تسببت بها حملتني ذنوبها،

روحي كانت تتأرجح بين الجبال والسهول،

حزني دفينٌ لا أعلم لما كل هذا الانطفاء لم أخبركم؟!

لم أعد ذلك الشاب المندفع الطموح،

فكل شيء أطفأني دون ذنب،

رحلت ضحكتي تلك التي كانت لا تغادرني،

قتلت، ولكن روجي تشهد أنني قاتلت حتى آخر رمق

وقتلت دون قتال ...

هذا هو مصير العاشقين المتيمين بمحبيهم الذين يعلمون برحيلهم

بيت الأدب

أسئلة

ومع كل ليلة أبدأ بعد النجوم،

ليلة حالكة السواد ذات يوم،

كنت أراهن النوم على نفسي لكني لا شيء

لم أكن أتصور السواد في السماء فقط

بل كانت النجوم تظهر كالشموع في كنيسة لترسم هلال فوق جامع،

كم كان هذا المنظر المرتسم أمام أعيني رائعًا!

الخوف في داخلي ذهب كلمح البصر،

بدأت تنتابني سعادة لا توصف كطفل يداعب لعبته في سريره ولا ينام

دونها،

كرجل أعطاه الله من العطايا ما أسعد وأثلج قلبه فرحًا

إنها معجزة في السماء وعلى الأرض

بدريشع في السماء كروح طاهرة

والنجوم ترسم من حوله أدياناً

بوقار

بيت الأدب

شعاع

نورٌ يُشع في داخلي لا أعرف مصدره

حياةٌ نعت قلبي قبلَ أربع أو خمس سنوات

ما زالت تلك الحياةُ يائسةً لا

ولكنني لا أعلم سبب عيشنا فيها

تراكمت الجراح فانطفئ نور روعي فجأةً

تساءلتُ بداخلي عن تلك الجريمة التي حدثت وعن أسبابها

وعن روحٍ قُتلت دون حق

يا الله ما كل هذا الامتحان هل نهاية كل امتحانٍ موت؟

أناجيك يا الله فهل تسمعني ...؟

يُجيبني أحد المتعجرفين قائلاً:

اسأل روحك من أدخلت ليقتل ويهشم قلبك

لا تقف مكتوفَ الأيدي بل حارب لأجل حلمك

عن أي حلمٍ تتحدث أسأله

فقال: عن حلمك في الحياة

فقلت: والله لم يبقَ لي في الحياة سوى الانتظار

فيسألني انتظار ماذا؟

فأجيبه: انتظر انقباض روعي المتعبة من كل شيء.

بيت الأدب

ما ابتعد الحبيب

والله ما ابتعدَ الحبيبُ إلا وعذرهُ معهُ

والله ما اخترتُ الفراق

لكنني حُكمتُ بذلك المحبوب

أيظن أتي من فارقتهُ

لقد كسرتُ يا صاحبَ القلبِ الرقيق

والحب يا عزيزي أن تفي بالعهود

التي كانت بيننا

وقلبي الصغير قُتل بكبريائه السّاذج

ولم يتبق في قلبي مكانٌ لطعنةِ سيفٍ واحدة

ففي أول طعنة شَطْرهُ

وبالطعنة الأخرى حطّمهُ

حتى لم يعد يشعر بالحب لغيره

وترك ندبتهُ في قلبي وجبيني

حتى أنّي لم أستطع إخراجه من قلبي

ولا من العيون

أحببتكِ أيتها القاتلة

يا من كسرتي قلبي وطحنته بمعاركك السّاذجة

مُحاولةً للبقاء ولكن...

هذا الخيار لم يكن على البال قط،

بل كنتِ في عالم النسيان

ذكرني بكِ صديقي الوحيد الذي كان يعلم بوجودك

فقال لي:

وأنا مُرتبكٌ أتحبها بعد غدرها؟

فقلتُ كنت الذي أدمنها حتّى أصبح يومي لا ينتهي إلا بصوتها

والكتف الشاهد...

كسرتني وليتها كسرت كما كسرتني



شاءت الأقدار

ومشيت إلى أن تشاء الأقدار لي ولها باللقى...

لكن هذا الاحتمال لن يكون واردًا أبدًا

لكن الأيام الجميلة التي مرت معها رحلت...

رحلت مع حبها

كل شيء يذكرني بها

لا أستطيع النسيان أراها في كل مكان

في كل زقاق وفي السقف والجدران

وفي كل درب مشيناه معًا....

وذلك يعود لعطرها الفواح الذي تغلغل في كل مكان مشيت فيه...

أحبتك بقلب لا يعرف الخيانة،

الحزن الدفين الذي زرعتة في كل كسر لن أنساه...

كنت عاشقًا لا يعرف الخوف في الحب...

أما الآن بعد أن شرخ قلبي لنصفين

أصبحت جبانًا فيه لا أستطيع أن أعطي قلبي لأحد

فكل شيء يكسر لا يعود كما كان

يرتادني الخوف في كل ليلة أتذكرها فيها

حتى أنني لا أستطيع النوم

ففي كل ليلة أذكرها يبدئ قلبي بالنزيف

حتى أغفو وأصحو على قلب ممزق

الحب هو أن تخاف الله بقلب من تحب

فأين أنت من هذه العبارة

فأنت من قتلتي بروحك العطرة

بذكرياتك التي لا تمحى أبدًا



إلا حين يأخذني الموت...

وكأنني في حلم...

الأيام التي عشناها لم ولن تعود

لظالما لا تبالين في حبي ولم تتحدِ ظروفك التي وضعتها بيننا...

عاهدت عقلي وفكري ألا أعود مهما كان الثمن...

الموت للحب الكاذب الذي يترك ندباتٍ على قلوبنا المتعبة

بعد إيمان بالبقاء دون خذلان.

بيت الأدب

الحياة لا حبّ فيها سوى للذوات

حبك كان ندبةً قلبي،

جرحه النازف دومًا بك،

حياتي حين كنتِ وكنا كمقبرة لروحي في شبابي،

لن أفكر بك بعد الآن...

ها أنا أنساكِ، ها أنا رجل آخر،

محبٌ للحياة، مساعدٌ لروحي حتى ترمّم من جديد

بيت الأدب

لأحيي بروحٍ أخرى. ترى الوجود

وجود الذات، ترى الحنان والحب بعين الحياة لا بعين البشر

لن تبقي أبد الدهر داخله

ستزولين من قلبي وكأنك لم تكوني داخله

الحياة سعيدة بقاء ذواتنا، لا بقاء الين.

حلمت بكِ

ليت الأيام بيننا باقية، ولحبكِ الخلود

تداعبين القلب حبًا وعشقًا

روحي اشتاقت لأيام قد جمعت قلبينا

أين وعدك الذي وعدتني؟

أين أنت الآن مني؟ يا قطعة من قلبي

جرحي الدفين، قلبي الضائع

كذب لساني أثناء البوح بها

وقلّت كل الدروب التي تؤدي إليك

قبلتُ أن أكون خاسرًا لشبابي لأجلكِ أنتِ

فماذا فعلت من أجلي؟ حبًا بالله ماذا فعلت؟

الموت لروحك التي سكنت بي رغم كل الندوب

والسلام كلّ السلام لروحي المُنقلة بالجراح

بسبب سذاجتكِ الرعناء.

برقش

بيت الأدب

لم يبق مني

ما زلت متمسكًا بكلماتي

وروحى ما زلت متشبّثة بالحياة رغم أنينها

آلام تدق قلبي تنزفه، تقتله

لم يبق مني الكثير، لن أصمد طويلاً

جراحي أدمت عقلي وقلبي وكل جوارحي

لا علم لي متى هذا الصمود؟

الحياة كلها تجاربٌ وآلام

فلا يغرنك أحدهم بأن السعادة آتيتُ لا محالة

الكل يكذب عليك يا صديقي

فلهذا لن تصمد طويلاً

جراحك تلك التي تجدد النزاعات الداخلية لن تزول

ولن تهدأ إلا بالرحيل

كل ما يؤذيك أنت من تصنعه

لا أحد يهديك الورود، لن يطب جرحك أبدًا

فجراحك كمبضع جراح مات مريضه على سرير عملياته

وتوقف قلبك قلبه عن النبضات

الآلام ستميت كل شيء حي في جسدك فيرقد بسلام

حتى إذ تغيرت معالم حياتك لا تمت إلا واقفًا

بيت الأدب

مناجاة

تضرعت شوقًا للقاءك يا الله

أناجيك يا الله فهل تسمعني؟

أنا المعذب في هواك

تضرعت حبًا وهيامًا لرؤياك

رباه ألم يحن أجلي؟

انتظرتك الساعة لأغادر هذه الحياة

فقد أرهقتني، وأنا المشتاق للقياك

ها أنا يا الله لم أفعل، ولم أكن كما أردتني

ولكنني أتوق شوقًا لذلك الموعد، والذي انتظرته كثيرًا

فما أنا بصالح، ولم أحضّر نفسي للقاءك

لكنني عاشق منتظر يا رباه

لأخبرك بما فعلوه بي عبادك من كسور في الخاطر والتجبر

فأرحمني برحمتك الواسعة

وأشرح لي صدري وردني إليك رد جميلاً

ومن أحببت من عبادك الصالحين يا الله

بيت الأدب

حببتي

يا قمري

حبُّ سماويّ

حبك أشعل قلبي نارًا أوقدت فيها شراييني

والفؤاد هائمٌ مذ أرجعت لي قلبي يا كل كلي

يا أحاديث الليل والنهار

يا منيرة دربي وحبيبة روجي

عشقتُ هوائك أسفارًا وحبك بي مفخرة

أباهي به كل أهل أصقاع الأرض

قديسة أنتِ يا ملكتي

عادت لي الروح بعودتك وصار قلبي مفعمًا بالسعادة

يا من حولتني إلى إنسانٍ محبٍّ للحياة

اشتياقي لكِ في كل لحظة يعادل آلاف وآلاف السنين

يا عشق قلبي الدفين بين أيديكِ

فلتحفظك كلمات ربي قرآنه، إنجيله، توراته

فابقي لي سندًا يا روح روجي



بيت الأدب

الحبُّ معكِ لا أبجديةَ له

ثمانية وعشرون حرفاً في الأبجدية

عجزت عن وصفِ جمالكِ ورقتكِ

إحساسكِ المرهف

جمال عينيكِ كبدري في السماء

يشع وترسم النجوم من حوله قصرًا

لتسكنيه وحدكِ يا سيدة الجمال

ومالي لا أرى في الجمالِ سواكِ

يا من أحسن خلقِ الله

فسواكِ أميرة ونجمة وقمرًا

أرى فيكِ طهارة وعفة مريم

يا ورد الأرضِ كله حين اجتمع

ويا مطر السماء حين انهمر

وبقلبها توزع

إنك فتاة الأحلام ذات الجمال اليوسفي.

بيت الأدب

أحزان

أتسألني عن حزني؟

أأكتب حزني ورقاً؟

أياماً قد مضت لا عودة لها

فالماضي ميؤوس منه

وأيام مقبلة لا نعرف خيرها

أتعرف؟

حياتي أصبحت كفيلم في السننما

عن بطلة كانت تبحث عن البطل بين ركام حرب

عاشوا بها دون رحمة فمات البطل وهي ما زالت تبحث عن حلمها

حزني هكذا يا صديقي

قصة مات بطلها، أو حزن يتيم من البداية

لكن أمني بالأيام المقبلة، لن تنسانا من فرح لقلوبنا

وكلي أمل بالله وحده



ليلة شتوية

السماء شبه صافية

نسمات باردة رقيقة

ثلوج، رياح تكاد أن تجمد سرايين القلب في جسدي

شتاء جميل لا بارد ولا حتى دافئ

نسماته متقلبة حنونة

لكن قلبي يؤلمني منها

من كل شيء حولي في هذا الشتاء..

الكآبة تسيطر على روعي لا أعلم لِمَ؟

ولكن الشتاء كان في كل مرة باردًا

قاتلاً للأرواح المثكلة من كل شيء

أصبح شتائي، صيفي، ربيعي وحتى خريفي

كلها متشابهة بالكآبة ذاتها

انتهى الشتاء ولم تنته بعد

ستورقُ رُوحِي من جديد مع كل ربيع للروح

وهذا ما أعلق رُوحِي عليه في كل ربيع لعمر يمضي.



بيت الأدب

انتهاء حرب

البسمة عادت على وجوه الأطفال

وبدت السعادة الطابع العام للناس

التي قاومت المآسي كلها

أجراس الكنائس وتكبيرات المساجد علت على كل شيء

تدق أهازيج الفرح

كم كانت المعاناة صعبة ولكن فرح النصر

ألقى بظلاله على النفوس

الكل بدأ بأعماله في ذلك اليوم وكأن شيء لم يكن

وكان هذا البلد لم يصبه أذى

الحب والحياة والسعادة مرتبطة بالأنفس

أم الشهيد التي ضحت بفلذة كبدها أسعدتها قدوم النصر

الجندي على الجبهات كانت تنتابه السعادة

أطفال الحيّ يتراقصون ويلعبون في الحي مع بعضهم

أبناء الجامعات إلى أعمالهم والكل سعيد بالنصر

الذي كان حليف بلدهم التي عانت سنوات من الحرب المشينة والبشعة

لكن هذا اليوم لا يخفى على أحد

فكل الناس اليوم كانت تتعالى ضحكاتهم

ما أجمل أن نحلم ونعمل لبلدنا

أن نطور كل شيء

أن ننسى أننا تألمنا ذات يوم في تلك الحرب الوحشية

كونوا دومًا متفائلين بغد أجمل، وادعوا ربنا أن تنتهي أحزاننا بسلام

والآن، الآن قد انتهت الحرب"

الرقعة مدينة السلام

اعذرني لأنني لم أستطع فعلَ شيءٍ لأجلِكِ

لم أعلمُ عندما أرسلوا اليك كلُّ مُقاتليهم

وبدأوا بتدميرِ مَعالمِكِ الجَميلةِ

هُنَاكَ مَدِينَةٌ كَانَتْ تُسَمَّى بِأَرِيْسِ العُرْبِ

وَجَنَّةِ اللَّهِ عَلَى الأَرْضِ

نَعَمْ يَا سَادَةَ إِنِّهَا عَاصِمَةُ الرَشِيدِ

حَيْثُ تَرَكْتِ أَنَا وَأَبْنَاؤُهَا الرَّاحِلُونَ ذِكْرِيَّاتٍ لَا تَنْسَى

وظَلَمْنَا وَهَجَرْنَا قَسْرًا

بِسَبَبِ جِهَادِهِمُ المَزْعُومِ

كُلُّهُمْ تُكَالِبُوا عَلَيْكَ يَا أُمَّ خَيْرَاتِ البِلَادِ الجَميلةِ

نَعَمْ إِنِّي أَتَكَلَّمُ عَنِ الرَّقَّةِ

تلك المدينة التي كانت ومازالت درة الفرات

وعروس الجزيرة

أعلم أنهم ظلموك، ولكن لنا أمل عند رب العالمين

لن ننسك يا درة الفرات فهناك غد جميل وواعد لأبنائك الأبطال

واليتامى

أعدروني عن الإطالة، ولكنني كنت وما زلت

وسأبقى هائمًا في حياها، وسأكون دومًا ابنها البار

مدينتي الجميلة تحت مطرقة وسندان حرب وحشية

أقحمت بها دون ذنب.

مدينتي الفاضلة

الرقعة ...

سنعودُ لها ولو بعدَ حين

سنقفُ دقائقَ صمتٍ على جسرِها وشوارعها

من جسرِها لبابِ بغداد، للمنصور والمثلب ولكل منطقةٍ فيها

وتسألني متى نعود ؟

أجيئها سأعودُ لو جئتُها مُحملاً بكفنٍ على جناحها

وإن كنتُ في توابعِ سَاعود؛ لأقفُ دقائقَ أودعُ شوارعها وأوري تحت

ترايها شمةً شمةً

ألا إن في ترايها خيرٌ نزل علي، فهي لم تخنْ عهدنا ووصايانا لها

سَاعودُ واسمحووا لي أن أقبلَ فيها كل حبةٍ من تراها

مدينتي الفاضلة تسألني شوارعها عن المغيب ؟

ليت الغربة تنجلي ولتراها وأرضها وأرض أجدادنا نعود

ونعمر خرابها، ونقول يا أولادنا حافظوا على أرض أجدادكم؛ هي أرض

الرشيد.

آه معبقة بالآلام لفراقها مدينتي الجميلة سأعود ولو بعد حين.

بوقار

بيت الأدب ***

حرب لا حياة فيها

الدماء تسيل على الطرقات وشهدائنا مرمية مجهولة الهوية

الحرب أحطت أوزارها على قلوبنا.

والقهر كان شعلة لفتيلها

الحرب للأقوياء لنا حرب ولنا رب لن ينسانا

أطفال أيتام

أبناء اللجوء على الحدود تقف مرمية في العراق

نساء ثكالي والأطفال لا يحملون سوى دمائهم على كفوفهم

والآن قد أحطت الحرب بقهر الرجال.

ذكريات حرب

خريف عمري تساقطت كل أوراقه

وصيف أتى وزاد همي وثقلي

والحياة في موطني لا رحمة فيها

ولا رأفت على قلبي الصغير

ما زلت متشبثاً بكلماتي عن وطن فارقني، وأرقني بغيابه عني سبع سنين

عجاف

والليل والنهار والصبح إذا تنفس يؤلم ذلك القلب الغبي

على فعلته ورحيله عن موطنه

الناس منشغلين بأعمالهم، وها أنا أجالس ذاتي كل يوم

من لا شيء في حياتي لا أحد يهتم ولا أنا مهتم بأحد

يبقى هاتفي أياماً عجاف دون اتصال أو اطمئنان من وطني.

أي حرب هذه أدمت القلوب جميعها

والكل لبس ثوب الحزن فيه

وشهداؤنا لا تحصى ولا حتى تعد

في كل يوم آلاف وآلاف الشهداء

كلهم رحلوا، وها أنا أقف عاجزًا بكلماتي عن وصولي لوطني

أي وطن هذا وأي جراح تلك التي تنتابني في كل ليلة

مذ فارقت وطني

ولنفترض على سبيل الفرض

ما الذي جعلني أقاوم كل ما يحدث من حولي؟

لما لم أمت! هل ما زال في عمري ما يكفيني لأصل مدينتي

تلك المدينة التي فارقتها قسرًا!؟

وأجبرت على الرحيل ليستوطنها غرباء وغرابيب هذا الزمان المجحف

ها أنا أتميت الرابعة والعشرين من عمري

ولم أفعل ما أريد

لم أصل بعد لما أحببت

لأي شيء وضعته في مخيلتي

ولم يكن الرحيل سبباً لموت كل شيء داخلي

لتعذبي وتجرحي، وتفردني بالآلام كلها، والكل من حولي

يلقي عليّ لوم الحياة وحزنها

ليبقى بفرح لا زال عن قلبه، ولم يعترضه ألم

لم يرحل عن وطنه لكنه دافع عنها بما أحب وكرم فيها بموت

لا بحياة ساذجة نعيشها سويًا في

كل يوم عن ذكريات حرب أكلت وتآكلت في روحي

ليس عصيًّا على أحد ما مررنا به

لا فرح دائمٌ ولا حزن وفراق هائمًا

أكل في روعي ونخر في قلبي

مستذكرًا كلمات لشاعر من أمتنا يقول فيها:

"وإن أعادوا لنا المقاهي لن يستطيعوا أن يعيد لنا بالرفاق"

وتطالبني بالبقاء غريباً عن بلدي

لا والله إنني سأعود إليه حتى ولو كنت مكفناً

وفي توأبيت أعدت لرحيلي

وسط جنازة لا مهيب فيها لا دقائق صمت تشهد حزني هذا

واليوم كنت أطالب نفسي بأن أرحل عن عالمهم وأعود

أعود لمدينتي.

من أنت دلني

من أنت أكتبُ أشاعر أنت من أنت

أجيبه قائلاً: أنا لست بشاعرو ولا كاتب

إذا قل لي من أنت يا فتى أجيبه:

أنا فتى عادي كسائر الناس

لا أعرف القوافي لا الشعر لا الكتابة

أنا فقط فتى لم يتجاوز من العمر الأربعة والعشرين ربيعاً

في داخلي رجل شاخ عليه زمانه فقال:

كيف هذا متعجباً فقلت له:

أنا ذلك الفتى الأرعن الذي عندما حاول بناء ذاته كسر من داخله

فقال كيف هذا وأنت لم تتجاوز الأربعة والعشرين من عمرك

قلت كل الحروب مرت داخلي

حروب دمرت قلبي وأدمته قتلاً فخسرت نفسي قبل كل شيء

قال أكمل وهو ينصت والدمعة في عينه عبرةً

اتهمت بفشل ذريع فقد مرت على بلادي حرب شرسة فدمرت قلبي

روحي

سلبتها من جسدي

فأنت تراني مبتسماً فرحاً بما حولي

لكن قلبي ينزف ألماً

ودعتهم على أمل اللقاء

كلهم ماتوا في هذه الحرب

من هم سألني:

فقلت أخي عمي رفاق دربي دروبي كلها سدت

فلا زلت أناشدهم عودةً قلبي كيف لغائب أن يعود

كيف لروح فارقت جسد أن تعود لضحكات

لأحاديث ليل وسرديات يومٍ لم تراها بعد الآن

كلها ذهبت في حرب لشابٍ صارع الموت دون أن يموت

فحياتنا مليئةٌ بالموت المضحج لأناسٍ لا تستحق الموت بأشنع الطرق

وحشيةً

لا تقاتل فكل شيءٍ مقسوم لك

فلا مرتبة أعلى ولا أدنى من أن تعيش بلا حلم .

بيت الأدب

بوحٌ روحيّ

في بعضِ الأحيان يصعبُ علينا البوح بكل ما بداخلنا لكثرةِ النزاعات
الداخليّة

ولا أدري إذا كان الإنسان يمتلكُ أكثر من روحٍ بداخله ،

لتتصارع وتنتج العديد من القتلى

وأول شهيد كان قلبي فألحقتهُ روحي

ولكن بقيتُ صامدًا مُتجبرًا لروحٍ كسُرت حدّ الموت؛

لكنّها لم تمت وما زالت مُتماسكة أمامَ أعينكم

وهي في واقعِ الحال كانت قد ماتت مذ آخر حربٍ نفسيّةٍ دارت بينها وبين

قلبي

وكأن الانكسار لم يخطر من ذي قبل في مُخيّلتني

بل كان جبروتي للبقاء حيًّا

لعلِّي أحاول فعلَ شيءٍ يكون بمثابةِ بصمةٍ أضعها في مجتمعي المتعب
والمتهب.

في كل أفكارى المبعثرة من كل ما يحدثُ حولها

الآن كنتُ سأقول أنني منذ عُدتُ للحياة بذلك الجبروت

عُدت لأحيا بسلامٍ داخليّ

عليّ أقول هذا وأرحل لانشغالي في حربٍ لا منتصر فيها سوى سلاح روجي

التي ما زالت مُتشبثة بكل ما أوتيت من قوّة

سأحارب حتى آخر رمق لأجلها

بوح رؤاي

يا كاسر الرؤى بالله عليك دلني؟

كيف لرؤايا أنت تبقى بالروح؟

وهي متعثرة من كل ما حولها

وقلبي الذي هام برؤاه ورؤياه حتى قتل

وأى حرب هذه دخل وخرج منها جثة هامدة بلا روح

لا رؤى فيه سوى رؤياه الميتة

عن حياة عبثية، أعمال فارغة، وسيارة فارغة

وهو بلا روح ولا نفس فيها...

وها هو وجهه الآن شاحب

لا يخلى منه سقم ولا حتى جراح

بالله عليك طمئننا لتلك المكسورة داخله

كل شيء من حولي مظلم

كليلة لا بدر فيها ولا حتى نجوم

سحابية كانت تلك الليلة

التي فارقت فيها كل شيء

حتى ذاتي المتعبة

رؤاي عودي بحياة لا مكفهرة ولا سعيدة

أطالبك أن تعودني فقط

لتكوني ملجأى حين أموت وأحيا بسلام

بحرب داخلية لا أحد فيها عن سواك طببي

ليلة هادئة

صوت الليل ودا

حب الليل عدا

و بأيهما أنت

ترانيم سواد السماء تعزف ... على بيانو مستهلك

صفاء السماء كان طاغياً ... نجومها كالألئ

قمرها يبعث النور في البيوت

ككنيسة بأجراسها .. كجامع بهلاله

ليعزفوا معاً أهازيج فرح

كيف ولماذا لا أدري

كنصيرٍ منبعث من بعيد أتانا بصوت الليل

نسائمها دافئة عطرة

تبعث الروح في الأجساد

لكن روعي في تلك الليلة

أبت أن تهدأ

كانت تلك الليلة سوداوية المعالم

فكل شيء فيها كان ينذر بخطر محقق قادم البلدان

بأمراض لا دواء فيها سوى ذاك الصمت المجحف المرعب

وكانت البشرية أجمع تراقب بصمت هذا التفشي الذي لم يعد خفيا

على أحد

مات فلان وينادون من التالي وتسجل الأرقام وتعاود البشرية للصمت

المضجع ذاته

ولانتظار الموت بصمت شديد بيت الأدب

الذي كان يتزايد في كل لحظة نقضها سوياً

حرفياً كنا قد دخلنا في حرب بيولوجية تأبى أن تعالج بدواء

سوى موت لا رحمة فيه

وكان البشر ممتعضة مما يحصل

لكن ما باليد حيلة لا نعرف من سيموت في هذه اللحظات وكيف

ولمَ حتى أننا لم نفكر بما سنفعل

بأي ذنب دخلنا هذه الحرب الوحشية التي انطلقت من أواخر الكرة

ولا أعلم أن كنت سأستطيع أن أكمل نصي دون دموع حزن تملأ المكان

أو أن أقول أننا الآن كلنا سنلاقي حتفنا في هذه اللحظات.

بيوت الأدب

أبحث عن مهرب

ها أنا الآن أعيش داخلِك

من أين المهرب سيدتي

فكل دروبي مزروعة بعطركِ الفواح

كل شيء يذكرني بكِ

طالبتكِ آلاف، آلاف المرات، أن ترحلي عن فضائي لكنكِ في كل المرات

كنتِ تعاودين القدوم لأذية روجي

ها أنا محجور في فضائي داخلِكِ

بل كانت كل دروبي مزروعة بكِ

إنني لم أستطع نسيانكِ

لن أحاول أن أفقد ذاكرتي

في كل المرات كنت أبحث عنكِ

فأبي رحيل هذا الذي يابى منك

يابى الرحيل عنك ويزداد كسورا

كفالكِ معذبتي ارحلي

اقتليني أقتلكِ حتى تخرجني مني

أخرجكِ ونخرج وسنرحل ولو طال زمانى بذكراكِ معذبتي

بوقار

بيت الأدب

رائحة الحلوى

كنت تعني لي الكثير الكثير، لكن ذلك الماضي

أبي عني الرحيل

كشمعة بيضاء ترتجف في صيفنا الحارق

بل كنت لا أبالي لأن فرحي بك لا يضاهيه فرح آخر

تذكر كيف كنا نجتمع والأحبة سويًا

ورائحة الحلوى تعج في المكان

فرحة الأطفال بقدمك كانت ترسم البسمة على وجوههم ووجوه من

أحبوا

والآن أتيت أيها الكئيب

لترسم الحزن مرة أخرى على وجوهنا

دون أن تبالي بدماء الشهداء

ولا بمواجه قلوب أحبّتهم

عذراً منك أيها العيد

فقد حللت علينا لكن أصدقاءك رحلوا

أتيت دون فرحٍ

أسعار فاحشة حرمتنا من أن نستقبلك بملابس جديدة

فرحتنا ولدت هذا العام ميتة أيها العيد!

فأي فرحة أنت؟

شوهتنا الحرب الرعناء وسرقت بسمتنا

كما أنستنا ذواتنا

ليتك لا تأتي فمجيئك الآن يحرق كل ما فينا

لم يبق لعودتك طعام

فجرت كل جروحنا وجوارحنا

أطفال يتامى ... نساءً تكالى

أطفال فقدوا ساقهم أو ذراعهم

بفعل الشظايا التي لا ترحم

أثقلت منا الروح

وانطفأت تلك الشمعة

بعد أن ظلت تنتظر فرجًا يأتيها من قريبٍ أو بعيد

لتصمد

حقًا أصبحت يا عيدنا كأيامنا المؤلمة

بين السهول والجبال

جو دافئ بعد هطول المطر

رائحة الأرض

الذكريات كل الأشياء من حولي تذكرني بك

هدوء الليل سكونه حتى الجفون المتعبة

كانت تطل على شرف الغرف لتلامس حبات المطر

روحي بقيت متعبة لا أعلم لم؟

بيت الأدب

كل هذا الألم الذي ينتابها

هذه الأجواء والطرقات تذكرني به

الحياة عدلتني بما هو كافي لألاف السنوات

لا تسألوني عن الانطفاء في داخلي ،

فكل الجروح التي تسببت بها حملتني ذنوبها

روحي كانت تتأرجح بين الجبال والسهول

حزني دفينٌ لا أعلم لم كل هذا الانطفاء لم أخبركم

لم أعد ذلك الشاب المندفع الطموح

فكل شيء اطفأني دون ذنب

رحلت ضحكتي تلك التي كانت لا تغادرني

قتلت ولكن روعي تشهد أنني قاتلت حتى آخر رمق

وقتلت دون قتال

هذا هو مصير العاشقين المتيمين بمحبتهم الذي يعلم برحيله

إصرار

كانت ليلةً سوداء، عانيت فيها ما عانيت

ولكن أمني كان ينضح في السماء

آلام لازمت أحشائي، ولكنني قاومت كل الصعاب

ما زلت أحارب كل الظروف التي وضعت أمامي

لأذهب بعيدا إلى حلبي

ويدُّ من السماء سقتني ماءً أجا كماء زمزم

والليل لا بد له أن ينجلي ولحلبي سأصل ولو بعد حين.

إن شاء الله

بيت الأدب

أحبت كل مواجعي

حتى عادت لي بفرحٍ سقى قلبي حسنا

أعادني لأكمل الطريق

ما كنت يوما خائفا

بل ظللتُ سائرا على دروب الأمل

وكلّي إيمان بأنني لن أتوقف

شاءت الظروف وتوقفت قليلا

أفكر فيما مضى وحتى انتابني بعض من الحزن، لكن أملّي

بالله عظيمٌ

ها أنا الآن أعود لمقاعد الدراسة لأثبت لنفسي أولا

ولكل من راهن على نجاحي أنني سأكون كما أردت يوما

فأمالّي كلها معلقة بالسمااء لعل أحدها يصيبُ

لا تتوقف عن الحلم حتى وإن تعثرت يوماً قف وأكمل الطريق

القمر

تمشين في مقتبلِ العمر

تسرين كشمعة بيضاء ترتجف في وسط الحريق

كوردة في عقرداري يا عشق روجي يا ملكتي

أحببتك وأنا وأنتِ و القمر ثالثنا يا عيد روجي

أنتِ يا شمعة تنير دربي تعالي

تعالي

أحبيني كوردة في بستانك

يا عطر الياسمين

أهواك يا نسمةً في مدى النسيان

يا شعلة قلبي الخافق، بعينيك

الحب دوماً كالشموع

سهل علينا إطفاءه

لكننا لا نتجرأ على النسيان.

بوقار

بيت الأدب

سرمدية الهوى

وجهك كحبات البن، ممزوجة بالبندق

وريحك كياسمين

يُزهَرُ في قلبي، وسط الزحام بالحب

أنتِ يا مخملية الجمالِ

تعالِي نهربُ من وسط الزحامِ

لنقفَ على إطلالنا ... وحبنا

ونعلنها سرمدية الهوى

بقلبٍ شابٍ أضناه الألم،

لتكوني وحدك سيدة ذاتي

الحب السرمدي يسمح لنا دوماً بالتخلي عن الذوات

الحب إذا ما تملك قلبينا

سيكتب له الدوام الخلودُ

وإن لم تلتقِ.

بوقار
بيت الأدب

كزهرة البنفسج

الحياة درسٌ، إذا كنا لها مراصدا

فما بالكَ محملاً همكَ عنانَ السماء

وكان الحب لم يغادرُك

روحُك المتعبَةُ تلك التي تحملتُ عنك كل أعباء حياتك

يا شقيقَ الروح

ها أنا أقف إلى جانبك كزهرة البنفسج

أفوح بعطري لك

بالفؤاد تسكنين يا جمرة قلبي ونبضه

ومن لي سواك طيبا لقلبي الخافق بحبنا

يا ملهمتي، نجمةً بالسماء أنتِ

وشعلةً تنيرين قلبي

سيدةٌ من سيدات هذا المجتمع

وكاتبة تبدو كوردةٍ بيضاء

ترتجفُ في وسط الظلام

بالطيب أنتِ والهواء المنبعثُ منكِ

كدفءِ الصيفِ وبرد الشتاء

تراوديني بليلي علي انام

لكنني في كل مرةٍ تأتيني

يرتجف جسدي وتفيض مشاعري ويصمتُ لساني

تنتابني هذه الحقيقةُ في كل مرةٍ أراها

لا أستطيع أن أحدثها

حتى ولو مرةً واحدةً

كم كانت تجمعننا تلك الأيام

لكنني الآن مرهق منك

الحب خالدٌ لا محالة

لكن يصعبُ علينا إخراجُ التجارب من ذواتنا

بوقار

بيت الأدب

أحدق بعيداً

رغم كل هزائي

لكنني ما زلت صامدا في وجه كل التحديات

جبروتي قتلي دون قتال

حربٌ مع الصمود لكنني لم أهزم

لطف الله كان دوماً بجانبني سرا زعلانية

حاولوا كسري مرارا فوقفْتُ أمام كل الأعاصير

قاومتُ وما زلت أقاوم

كل جوارحي تنزف هنا وهناك

لكنني حيٌّ، هي الحياة، مشاق ومتاعبٌ في كل حينٍ

وحروبٌ، خساراتنا فيها حتى للذوات

فلمَ كل هذه الحروب!

أمن أجل حياةٍ لا حياةٍ فيها!

أم ربما لقتل كل شيء فينا؟!

هدؤا من روعكم قليلا

وارموا كل بنادقكم

وتعالوا لنعيد للحياة رونقها

فكفانا حروب تثقل فينا حياتنا

تعالوا لنشفي كل الجراح

لننشر السعادة

ها أنا اجلس على إطلالتي الخاصة

أحدق بعيدا بعيدا بين السهول والهضاب

عليّ أرى من فارقونا جسدا

وهم في قلوبنا باقون كنبتة تحيا في كل حنين

لأيامنا التي لا ولن ننساها مع أحباب لنا

ليتهم بيننا اليوم، لكانت حياتنا بوجودهم جميلةً هانئةً

لنحيا كلنا بسلام

فالحياة إذ ما فقدت مبادئها

ستكون جحيما يقتلنا دون أن نموت.



شابّ حاول العيش

عندما تفقد شغفك بالشئ

لا تتوقف عند تلك العثرة

حاول ثم حاول أن لا تبتعد عن طريق الأحلام

عليها يوما تصيب، ويعود شغفك بالأشياء التي تحب

وكأنها نبتة قطفها وأعدت زرعها

فعدت الحياة لك ولها

رغم صعوبة الأيام

فإننا لا نحاول التوقف عند عثراتنا

لأن أحلامنا تعانق السماء، هي الحياة تجري بلا عودة

وها أنت اليوم أفضل من غدٍ،

فاليوم أنت سعيدٌ فرح ،

وغدا مقتول مقتول مقتول

لا اقصد أنك ميتٌ، لكن قتل الشغف بداخلك

قتل تلك الأحلام

ومع ذلك فإنك لا زلتَ تحاول البحثَ بين طيات الأيام

عن امل يُحيي فيك اللاشيء الذي أنت فيه إلا إن

تدمرت البلاد

وزاد جنون الأسعار

هل تجارنا لا يرحمون

أم نحن عن تغير الحياة غافلون

لا نريد النظر إلى جانبنا المظلم

بل إننا من الشق البعيد

نراقب الأقمار والسحاب

عل قطراتٍ من الندى تأتي

فتروي قلوبنا المتعبة

دوماً أقول لنفسي أني إنسانٌ صالح

عل الأيام تسعدني بشيء لي لا يكون لسواي

عشقت وحدتي وسوداويتي عل دعائي يصيب عنان السماء يوماً

لأقول ليقولوا هذا تحول جذري

خالف كل أعراف الحياة

تسألني عرافة عن نفسي

فالجيب أنا الشاب الذي قُتل دون قتالٍ

بل كان داخله مهم ميتٌ مشنت لا يعرف طريق النفاذ

فتقول لي أي نفاذ هذا

وهذا الدمار من حولك

تعال لأعطيك طريقا للنجاة

حالما تجد نفسك سأعيد الحياة لك

يا ولدي طريقك مسدود مسدود لا تحارب القدر،

اذهب إلى مصيرك المحتوم

حاولت الهروب إلى اللاشيء

قاتلت كل جبار عنيد

كان قدري أن اقتل دون أي قتال

حاولت أن ارحل عن وطني

باحثا عن عملٍ يُذهب همي ويعفيني من مشاق الحياة

لكنني حتى في هذا، صعب حالي على كافرٍ

وقال لي عم تبحث، فقلت أنا فقط أحاول البحث عن ذاتي

فنصحتني بان اسأل المولى عن نفسي ومشاقها

فدعوت ربي بان يلهمني الصبر على حال

لا اعرف كم سأبقى هكذا

لكن كل ما اعرفه عن ذاتي بانها تحاول الصمود

وتدافع عن ذاتها، دون أن تقتل

لعل هذا الشاب يرى يوماً جميلاً يريح قلبه وعقله

ويذهب عن عنفوانه عن مشاق الحياة

دوماً أحاول الهروب من المشاحنات اليومية

وحتى الاقتتال الداخلي، لكن في كل مرة أفشل حتى في هذا

لعلنا خلقنا تعساء ذات يوم

لنقاتل كل شيء علنا نحيا بسلام داخلي يشفي جروحنا وجوارحنا

لكن حتى هذا صعب علينا

لم يكن يوماً سهلاً علينا محاربة القدر

بل دوما كان القدر محتوما علينا

أصبحت كهل التفكير

متعبَ الجسد، ما زال الخير فينا

وحتى وإن متنا

سيبقى لنا ذكر تعاستنا

لا تسألونا عن فرحنا ما دمنا لسنا قادرين على الفرح

فهذا الشيء محرمٌ على أبناء جيلنا

حتى هذا الوباء الذي نهش ودمر وقتل

ما كنا له سببا

نطلب العفو من ربنا عسى أن يرحمنا

هذا المجتمع

كل الأفكار السوداء راودتني عن نفسي

لكنها لم ولن تغلبي ما دمت حيا

سأقاوم عل يومي يكون أفضل من أمسى

علي ازرع فرحي، فيقطفه غيري ويسعد

أو أترك بصمة تسعد غيري يوماً ما

ها هي الحرب لم تترك لنا مستقبلاً حتى في أعمالنا

كان دافع الحياة اقوى من الموت

لا أدري لم يكره الناس الموت ويفضلون الحياة

رغم أن الموت غير مكلف

الأمل في مكان ما كوردة وساقى

فلما شاخت الزهرة انحت ومات الساقى قبل ان يقطفها

فأتى من إعادة إحياءها وقطفها وقطف ثمار تعب السنين

أي ساقٍ هذا وأي وردة ألم أقل لكم أن الحياة متعبة وأن الموت راحة
وريحان

لا تسألوا عن الهموم فهي كثيرة أما عن الأمل فما زال الأمل موجود
مزروع

في طريقكم فقط كونوا أنتم لا تكونوا كمن اتبع قطيعاً فعاثوا خراباً
هي الحياة لا تعطينا شيئاً بالمجان

بل بعد كل فرحٍ كانت تأخذ منا شيئاً لا يستطيع البشر تعويضنا عنه

فمرحلة شبابنا أصبحت وصمة عارٍ

في جباه من أراد لهم الموت يوماً على ارضفه الطريق، أو على

جبهة مفتوحة الحروب

أو أي شيء آخر

فإنني بذلت ما بوسعي كي أسعد نفسي

لكنني فشلت حتى في هذا؛ لأن طريقي كان ممتلئاً بعثرات الحياة

ولان عودي نحيل هرمٌ عاثوا فيه خرابا فكسروه

وأشعلوه وقودا ليأتي من يتدفأ على حطام رجل مهزوم

أعترف اليوم أنني وصلت لمرحلة اللا شيء

لموت سريري بوسط حياة مليئة بالسعادة

مضاف لمن يشعر بالسعادة فيتامين يسمى فيتامين و

أوقاب قوسين أو أدني

واسطة وكيف لي أن أرى أحدهم مفعما بالحياة وله واسطة ليصل

لحلمه

دون عذابٍ

ليتسلق على حساب المساكين، ليصبح ثريا من اللا شيء

وكم كانت صعبة علي بان ارحل

لكنني وبعد هذا اليوم اعتزلت الحياة واعتزلت كل شيء

يسعدني أو يحزنني حتى أنني اعتزلت

قلبي والآن سأقول كلمتي الأخيرة

على أمل يومٍ أذكر فيه فيقولون

مات ذلك الشاب الذي كانت ابتسامته سر سعادتنا

فهنيئاً له ما فعل لنا وما لم يفعله لذاته

فهذا كله كان فن الجريمة والعقاب

بيت الأدب

العالم القاسي

ها أنا اليوم أكسر حاجز خوفي

فالحربُ لم تترك لي أملا في أي شيءٍ سوى الموت

عل نسماتٌ تمر على قبري فتحي بي روعي المهشمة

وليتني يومها لا أحيا سوى بسلاَمٍ بعيدا عن تلك الحروب

التي لولاها لكنت راقدا بسلاَمٍ

روعي الثكلى بجراحها

لم يتركوا لها مستقبلا لتحيا بسلاَمها الداخليّ

كما غيري... وكأن في موتنا سعادةٌ لهم

وربما سعادة لنا ما دمنا نعيش في هذا العالم القاسي الذي لا يرحم

ولا يخشى الله

هل بات على أبناء بلدنا بعد أن حرموهم كل رفاهيةٍ

أن يموتوا جوعاً أيضاً

هل أصبح حتى رغيْفُ الخبزِ عزيزاً على الفقير

اللهم رحمتك يا رب



القهوة والأقلام

١

يوم لم يكن عاديا

في ذلك اليوم أتت إلي ووجهها مصفرٌ وكأنها رأت شيئا خالف كل

الشرائع

أو ذنباً بشرياً يلاحقها

فأتت تلتحى إلي في منزلي المتواضع

كانت خائفة ترتجفُ من البردِ
بيت الأدب

فأشعلت مدفأتي بعد أن أضفت بعض الحطبِ ليزدادَ لهيبها

وليعم الدفء أكثر

بعدها بدأت اهدأ من روعها وأحضرت كوبين من الشاي

وجلسنا نتحدثُ طوال الليل بجانب المدفأة

كانت حباتُ المطرِ تتساقطُ بجنونٍ

وشمعةٌ بيضاء ترتجف وسط المنزل

لتبدأ بسردِ قصتها وانا استمع

كانت صبيةً بعمر الرابعة والعشرين

جلستُ على مقعدي المقابل لنافذتي

لأرقب النجوم، ولأسعد بمشاهدة زخات المطر

وهي تضربُ نافذتي، أدرت المذياع لأنصت لصوت أم كلثوم

بيت الأدب

وهي تغني

، " هل رأى الحب سكارى مثلنا" .

ثم خلدتُ إلى النوم وانا لا زلتُ استمع لقصيدة الأطلال

في صباح اليوم التالي

احتسي قهوتي واخرج مسرعاً إلى عملي

ويأخذني الشرود بعيداً

أشعل سيجارتي وابدأ بالتفكير بما حدث بالليلة الماضية

من تكون تلك الفتاة التي اقتحمتني بطريقة لم أعتدها

وكيف لها أن تقتحمني والخوف بعينها

هل حقاً كنت لها مكاناً آمناً؟

انهيت عملي. كنتُ مرهقاً جداً

ذهبت للسوق لأشتري بعضاً من القهوة والأقلام لأكتب ليلتي هذه بحبر

بيت الأدب

القدر

هل حقاً سأنام بأمان هذه الليلة أم سيقتمني أحد؟

وصلت لمنزلي وكعادتي دخلت لأخذ دشٍ لأريح أعصابي وأخذ قسطاً من

الراحة

قبل أن يحين موعدي المعتاد مع بعض الرفاق

بمقهى قرينتنا

يوقظني صوت المنبه عند الساعة الخامسة مساءً

فأنهض مسرعا لأبدل ملابسي وأنطلق

المطر لا يزال ينهمر

والبرد يزداد شدةً

أصل للمقهى واجلس على طاولتنا المعهودة وأطلب كوبا من الشاي

وأنظر رفاقي

ها قد وصل محمد متأخرا في الساعة السادسة إلا ربع

بعد أن القى السلام علي بدا مرتبكا بعض الشيء

فسألته: لماذا تأخرت؟!

احمرت وجنتاه وقال لي

بصراحة كنت في طريقي إليك وكنت مسرعا وإذ بحادثٍ قد وقع إلى

جانب الطريق، فاضطرت:

لان أسعف المصاب

بارك الله بك يا صديقي ومنذ متى كانت هذه النخوة لديك!

استذكر في الأسبوع الماضي حين اتصلت بك ليلاً وأنا متعب

وقلت لك تعال وخذني إلى الطبيب لكنك كنت في موعدٍ غرامي

وضحكت

بيت الأدب

تناقشنا وتسامرنا قليلا

وعند الساعة الثامنة ليلا عدت لمنزلي مسرعا

بدلت ملابسني واستلقيت على سريري وأشعلت تلفازي لأحضر فيلما

عله لا أحد يقطع صفو ليلتي

عاد الباب ليطلق من جديد وإذ بجارتي العجوز تدعوني للعشاء

وأصرت عليّ لأذهب معها

دخلت لمنزلي وأخذت مفاتيحي ولحقت بها مسرعا

لم تكتمل ليلتي هكذا بسلام .

وإذ بهاتفني يرن أنه صديقي المزعج:- مرحبا

- أهلا بك يا مزعج ماذا تريد بهذا الوقت المتأخر؟

- أطلب مساعدتك لي

. فانا مريض لا اقوى على الحركة هناك من طعنني

خرجت مسرعا إليه واتصلت بالشرطة والاسعاف ليلحقوا بي

تم نقله للمستشفى ولكن كان يحتاج لعمل جراحي حرج بعض الشيء

وبالفعل بدا العمل الجراحي

كانت الساعة قرابة الثانية عشر بعد منتصف الليل

جلست على باب غرفة العمليات وبدأت بالدعاء



أن يخرج منها حيا

اتصلت بالرفاق ليأتوا

كلهم منشغلون قطعوا اشغالهم وأتوا مسرعين

ما الذي حدث يا ترى

بوقار

بيت الأدب

القهوة والأقلام

٢

يا ترى ما الذي حدث؟

وهنا سمع صوت انفجارٍ هز الأركان

وإذ بأحد الإرهابيين قد فجر نفسه بالقرب من المشفى

لم تقتصر الاضرار على الماديات

بل كان هناك عشرات الشهداء والجرحى

وأنا ما زلت جالساً أمام باب غرفة العمليات

انتهى الطبيب من العملية التي أجراها لصديقي

وخرج ليبشرني بأن كل شيءٍ على ما يرام

كنت أنتظر أن يأخذوا صديقي إلى غرفته المخصصة لأسأله عما حدث

فبدأ يجيب عن سؤالي

وانهمرت دموعه. قال إن شخصا ملثما كان يسرق منزله

وحينما حاول أن ينزع لثامهُ عنه

قام بطعنه، وسرق ما يملكه من قوتٍ

ولم يكملُ حديثهُ لأنه فقد وعيه

هرولت مسرعا إلى الطبيب

فضحك وقال لي أنه ما زال تحت تأثير البنج

بدا كل شيء طبيعيا

فتركت أحد الرفاق إلى جانبه

وذهبت لمنزلي لأخذ قسطا من الراحة

والأفكار تأخذني اليها

إلى تلك الفتاة التي لاذت بمنزلي ليلا

في صباح اليوم التالي عاد صديقي إلى منزله

وكنْتُ في طريقي إليه عندما التقيتُ ذات الفتاة صدفةً

الفتاة التي اقتحمتني

وبكل خجلٍ أَلقت عليّ التحية

وشكرتني على ما فعلته من أجلها

لم تكن فتاةً عاديةً

دعوتها لنشرب الشاي في المقهى المجاور لساحة قريتنا

بدا الخجل على محياها، لكنها وبسعادةٍ قبلت دعوتي

جلسنا في إحدى زوايا المقهى وبدأنا نتكلم عن ذلك اليوم

فسألتها وأنا أشعل سيجارتي عما حدث لها في تلك الليلة

قالت: حاول شاب اغتصاب عذريتها في تلك الليلة

وحين حاولت الهرب

أطلق عليها النار، لكنها نجت

وحيث وصلت لمنزلي المتواضع أحست بالأمان

وبدأت تشكرني على شهامتي وحسن استضافتي لها

التي رأتها حينما استقبلتها بكل رحابة صدر

ثم أضافت أنها تحب الكتابة

وكانت تحاول الغوص في هذا المجال

لكن لم يشجعها أحد على ذلك

قاطعتها قائلاً

سأجعل منك كاتبة مرموقة

ودعتها قائلاً على أن أزور صديقي

فقد أصابه باس وهناك من حاول قتله

بعد أن سرق قوته، فأصرت على أن نلتقي مرة أخرى

ودعتها مرة ثانيةً وانطلقت

يا لها من فتاة جميلة

ولكن بدأت أفكر كيف ستكون حينما تصبح كاتبة

وصلت إلى منزل صديقي

ورأيت جمعا كبيرا من الشرطة على الباب

كانوا يحاولون أن يعرفوا أسباب الجريمة

وما تركه ذلك القاتل المأجور

بدأ الوقت

بدأت اكتب عن ذلك الحزن الذي بداخلي

كأنني أصارع الموتَ بحياةٍ كاذبة

أحلام ممزقةٌ بلا شيء

عن أي عنفوان سأتكلم

عن أيام لا تشعرني بأي أمل ملموس

تلك الجروح التي أصابت صميم قلبي

أيتها الحياةُ كم أنتِ مؤلمةٌ وسوداء

بكل خبثٍ تزرعين الأمل الميتَ بأرضٍ قاحلةٍ لا تحمل لا زهرًا

ولا حتى زوال

أتيت اليوم أعاتبك على كل ما حلمتُ به

ولم يتحقق، أي سعادةٍ تلك التي تخبئها عنا

ولماذا كل هذا الحزن في داخلنا!

استفاضت كل المشاعر في هذه الساعة

من المساء لتقول لي

توقف فكل الحياة مشوهة

لست وحدك من أصابه اليأس من الآمال الكاذبة

لست الوحيد الذي يتألم، لكن يكفي أن تعطي الفرح لأحدهم

ذلك الشخص الذي سيطعنك ذات يوم بخاصرة الحياة

بيت الأدب

التي لطالما توهمت أنها حياة

بينما هي جحيماً وسط أناس يدعون السلام

بينما هم وحوشٌ على هيئة بشر

يأكلون كل ما فينا دون رحمةٍ

وسلامهم موحشٌ وممزق

توقف!

كل الأشياء من حولك مزيفةٌ عاريةٌ

عن كل صحيحٍ وحقيقي

كلها أوهامك التي زُرعتُ بداخلك دون أي ذنبٍ لك

كلهم كانوا يكذبون عليك باسم الحب السرمدي

أو باسم صداقةٍ كاذبةٍ

وعند أول نقطة ضعف لك تخلوا عنك

وكانك لم تكن قط صديقا وفيا

فأخبرني هل ترى كل هذا الجحيمَ من حولك!

طبقات من السواد تُحيطُ بك

وكلهم يحاولون نهش جسدك المثكل بالأم

الماضي وخيال المستقبل وأكذوبة الحاضر

نعم يا سيدي كلها أحجياتٌ صعبٌ علينا فكها

لكنني سأقولُ لهم أن وقتَ التبدلِ قد بدأ

لن أكونَ الطيب الذي عهدتموه بعد الآن، سأمزق تلك الروح

ذلك القلب اللعين

وحتى تلك العواطف الغبية

سأقف في آخر الطريق لأضرم فيه نار حقدكم عليكم

سأكون مرتكبا لأولى شجاعات الحياة ألا وهي الرد بالمثل

فلتحملي نفوسكم العفنة ما سارد عليها به

لن أكون مثاليا بعد الآن

سأكون ذلك الرجل الأسود بالصميم

والناقم على الحياة

وهنا ساترك أثري في كل شيء تفكرون بفعله

لن أحاول الكذب على نفسي بعد الآن

ولن أدعي السعادة

فكلكم ملائكة وسأكون أنا ذلك الأسود بالصميم

لكنني لن ارحم من حاول و يحاول إيدائي

بيت الأدب

إليها سأكتب

فتاة بجمالها سحرت كل مَنْ نظر إليها

وكأنها آية تتلى على قوم فيستكين كل من سمعها صاحبة الوجه

الجميل

ويا ليتني حينها أخذت رقمًا

أو حتى نظرة لعيونها الجميلة

بالحسن أسميتها إيماناً مني بقدرتها على جذبي

وجذب كل ما بداخلي بذلك القلب الزهيد هي صاحبة العيون الخضراء

التي أينما حلّت خضرت

لكنها حين نظرت إلى أرض قاحلة أزهرت

وكأنها ياسمينة زرعها مزارع فحين نظرت إليها أزهرت

وفاح عطرها المعبق بريح السماء

أوصلتني لمرحلة لا أعرف أين سأهرب منها؟

حتى قلبي الذي شاب عليه زمانه أخضر

وعاد له عنفوان الشباب حين نظرت إلى تلك الجميلة

أيقنت أن تلك العيون سحرتني

وأخذتني بعيدا في الخيال أسترق النظرات إليها تارة

وتارة أخرى إلى جمالها السرمدي فكيف لي أن أحقق بفتاة بعدها؟!

يا ليتني كنت مصابًا بحمها كان طيفها يسرقني بعيدا

أبحث عنها في كل مكان فتراودني عن نفسي

فأستعيد بالله من شيطانها أن تملك قلبي الأرعن

وأن تسري بأوردتي فتضخ ريحها وينبض القلب من جديد فكيف لي ألا

أحبها

وهي من تملكنتني أحببتها بتجردي وتمردني حتى أخضرت كل حياتي بها

ملكة تربعت على عرش الجمال

ففاح ريحها على كل من نظر إليها يوما

يا وردة زُرعتُ في أرض قاحلة

وفاحت بجزء من ريحها الطاهر

فأنبتها الله في طريقي؛ لأشتم رائحة عطر ياسمينها فتتملك هذا القلب

الشقي

فأين أنا منها الآن وأين هي بعد كل هذا الكلام؟!

بيت الأدب

للأمكنة

أليس من العار ما وصلنا إليه؟

أين نحن الآن؟

هل أصبحنا في قاع المستنقع أم هذا جزء مما يستطيع هذا المواطن

تحمله؟

ألم يكفي دعاء كبير سن على من أوصلنا لهذا الحال؟

إلى متى سنبقى هكذا؟

بيت الأدب

إنه جحيم الأيام جوع وفقر

سيأتي يوم ليكتب أن شعبك يا سوريا أكل من المزابل

فلتلعنكم الآلهة يا تجار الحروب

غُبار السنين

هنا كان منسوج الأمل على طيات فؤادي

يبحث عني في كل خطوةٍ

وأبحث عنه، كأنه طوق نجاتي

أقدارنا وهو مترافقةٌ هنا وهناك

نلتقي تارةً وتارةً نبحت عنها في كل فعلٍ

هي الحياة مبنية على أملٍ مزروعٍ في قلوبنا، نسير إليه

سيأتي اليوم الذي لطالما انتظرناه، ليثلج قلوبنا فرحًا

الحياة والحب والسعادة كلها معلقة على أبواب السماء

حتى يأذنَ الله لها بأن تدخل قلوبنا دون استئذان

عل الله يبعثها على هيئة بشرٍ

يكونون لنا عونًا في ضعفنا، ليعيدوننا إلى طريقٍ

الحياة التي نستحقها

فطريق الفرح سهلٌ وواضح

لكننا في كل مرة نضل الطريق فيرشدنا الله إليه

وكيف لنا ألا نشكر الله على نعمه!

وأهمها نعمة النسيان

ننسى كل ما واجهنا من الآلام

ونحيا بالأمل عسى أن يكون قادمًا إلينا

ليت كل الجروح تشفى، والقلوب كلها تحيا بسلامٍ

لا نشقى بعده

ننسى كل شيء ونعود كقطعة قماش بيضاء لم يدينسها سواد

نرفع عن كاهلنا غبار السنين

نعود لمدنا وكأننا لم نهجرها من ذي قبل

اشفِ قلوبنا يا الله.

ومن علينا بعطفك، فما لنا ملجأ إلاك

بوقار
بيت الأدب

ألف سنة

واقع سيء، لا شيء يسر الخاطر

إلى متى سيبقى هذا الحال يقتلنا دونما قتال!

كل يوم يمر علينا وكأنه ألف سنة

حربٌ وحشية وضيق في العيش

لا يحتمله أحد

الموت في بلدي أصبح رحمة لمن يموت

الأسعار تتبدل في كل يوم مئات المرات

دونما شفقة

ويقولون لنا أن الحال اليوم أفضل منه غدا

والأمس مرعب، لا شيء هنا يدعو للسلام

أول حياة سعيدة ،

البوس مُحيطٌ بنا، واقعنا الذي نعيشُ به مزِرٍ

وما عدنا قادرين على التحمل

الروح تلفت من هذا العذاب كنا نقول أن رمضان سيجمعنا

لكنّ التشتت في بلدان الله هو ما جنيناه

دون أملٍ في اللقاء

وها نحن ... نسمع في اليوم الواحد الأف القصص التي تقشعر لها

الأبدان

أصبحنا نعيش في بلد محقون بالخوف من المستقبل

ترى ما الذي تخبئه لنا يا بلدي، حلم العودة الذي لم يتحقق بعد!

كأنني أراه لن يلوح في الأفق القريب

ما هذا الحال! وهل سيتغير يوماً!

بلدي حبيبي إلى متى سيبقى جرحك ينزف دما

متى سيحل السلام يا بلدي!

ندعوك يا الله بان ترفع عنا الغمة التي تحيط بهذا البلد

يا لعنة الفراق ارحلي عن بلدي الجريح

ليتسنى لأبناء بلدي العودة عله يحل السلام يوما

وتعود تلك الحياة الميسورة لعباد يبيعون الغالي والثمين.

ليطعموا أبناءهم ليكسوهم ليثلجوا قلوبهم بالفرح الذي افتقدوه

لسنين

بيت الأدب

حرب لا ترحم، والأطفال لا تفرح

والحياة متعبة حد الموت في بلدي

ليت السلام يحل علينا، ونسعد ليسعد من ضحوا بأنفسهم لأجلك

يا بلدي،

ما زلنا نبحث عن السلام فيك يا وطن المتاعب

ماتت لذة كل شيء فيك يا بلدي،

سندعو الله بالفرج عل الفرآ يزورانك يوما



دون أن تهدأ

عندما وضعت رأسي على الوسادة هذه الليلة

بدأت الأفكار تتزاحمُ دون أن تهدأ

كما في كل ليلةٍ

أفكر في اللاشيء، أو في أشياء كثيرةٍ

ترى ماهو الخلودُ الذي يتحدثون عنه هل وصلنا إلى ذلك المستنقع؟!

مستنقعِ الأحلام الميتهِ في لحظةِ الخلودِ وكأنما خَلْتَُ احلامنا من

الحياةِ

لا شيء هنا يسر الخاطر

والحلم المستحيل الذي لن يتحقق يوماً، حلم العودة

بات يستحيلُ تحقيقه

هجرنا قسراً وكأننا لم نكن ذات يوم أبناء المدينة الجميلة

لا موت سوى في الحياة المليئة بالشجن والآلام

غريباً الموت تطاردنا في كل يوم والحلم ما زال مستحيلاً

كيف سنرحل عن هذا العالم السيء

علنا نحيا بسلامٍ داخلي بعيداً عن الجروح، هل ستشفى كل هذه

الآلام؟

لم تأخرت عودتنا والحلم يستحيل علينا؟

متى سنرحل إلى مدينتنا، ونحزم كل أمتعتنا إلى حلمنا الذي لطالما طال

انتظاره

اشتقت لحارتي، ولوجوه أصدقائي الذين فارقوني علنا يوماً نلتقي

بيت الأدب

ويزول كل هذا التعب الذي

ارتسم على وجوهنا

كم كنت سيئة أيتها الحرب دمرت كل آمالنا وسرقت منا كل الأحلام؟

سأبقى على أمل العودة لمدينتي حتى إذ اخذني الموت أدفن في ترابها

تبكي حالنا

جلستُ ليلاً على شرفتي، وقد أشعلت شمعةً أراقب حبات المطر

التي كانت تنهمر بشكل جنونيّ،

لا أدري إن كانت تزورني لتقولَ بأن الغد أجمل!

أو أن مجيئه كان لغسل ذنوبي!

أولتقول لي أن نهايتك اقتربت! لكن

تقول إحدى قصص الأجداد أن الأمطار تحمل دوماً في طياتها الخير

مع أن الزمان قد اختلف

أوربما هي غيمات أتت لتبوح بشيءٍ لا يمكن أن تبوح به في السماء

أوربما أن السماء تبكي حالنا

ماذا فعلنا يا الله

هل نحن حقاً مذنبون

وهل أنت غاضبٌ منا؟

تتخبطُ الأسئلةُ بداخلي، ما الذي يحدث؟

تناسيتُ الزخاتِ المطريةَ وبدأتُ بالبحثِ بكلِ هذه الظروفِ

عَلني يوماً القى جواباً عن كلِ أسئلتِي

لكنني أحسُّ بأن السماءَ تحملُ لنا فرجاً قريباً بأذن الله

نعم فرجاً قريباً

شجرةُ الحياة

لست ذا جمالٍ خارقٍ

ولكنني أملك حضوراً يسلب الألباب

لم يكن في ذهني الحب، بل كان كل فضولي أن أعرف أكثر عن هذه

الحياة،

ها أنا قد مررتُ بتجربةٍ هشمتُ قلبي، وأثارت كل عواطفي

حتى أنني اضحك الآن

لأنني أعتبر نفسي أحمق حين أسرت ذاتي بذكريات هشمتني

وقتلست مستقبلي،

ولم تتركني سوى فتات روحٍ بجسدٍ نحيلٍ

ليس له أحد يرممه أو يعينه على مُر الحياة

أريد أن اصنع ذاتي وأثبت للعالم نجاحاتي

بعيدا عن مجتمعٍ تحيط به أحكام بالية وظالمة

وعرقلتي السنون، ومشيتُ في دربي لأحقق نجاحاتٍ وأثبت ذاتي

عملتُ في التجارة وأثبت ذاتي،

وها أنا أدرس الطب البيطري

حتى أصل لما أريد

نجحتُ أمام الجميع وفشلتُ أمام ذاتي

انشغلت نفسي ببناءٍ من حولي

وحد مشاكلهم، ولم أر ما يتهم داخلي

شيئا فشيئا لا أدري إلى أي جحيم كنت أذهب!

كان الحب والهيام يطرقان قلبي

كل وقت

ولكني كنت دوما أرفض الانصياع له

كان حبي الأول

وتلك التجربة تطاردني

وكانت حماقتي ولعنة الانفصال والنجاح تحتلني دوما

ومرت الأيام وزادت ذبولي

فكل من أحببتهم فارقوني بلعنة الفراق

وسقطوا عن شجرة الحياة

وبقيت وحيدا اعد الذكريات والنجاحات الفارغة

وتمر أيامي بمراقبة من حولي

وأحاول الغوص في قصصهم

عل أحدهم يكون لي سندا في قصتي

نظرت من إطلالتي

وأخذني الشروء بعيدًا

لأعيد الذكريات الجميلة

وأحاول دومًا التستر بقواري

وأحارب كل الظروف

لعل السعادة تطرق قلبي يومًا

وأريح ذاتي من كل التجارب

الحياة لا تعطي دروسًا بالمجان

فاحذر كل من حاول إضحاكك فقط

وأبعدك عن طريق الحياة الصحيح

درسٌ علمتني إياه الحياة

بوقار

بيت الأدب

دربُ الهوى

أنتِ يا من أشعلت النار في محراب قلبي

وسرقت كل مشاعري

وأذقت العذاب لفؤادي

تطالبيني دومًا أن أكون في عينيك وحدي

وأطفأت نور الآخرين بقلبي كي لا أرى أحدًا سواك

معذبتني

يا شمعةً أشعلت من ناري واحترقتني

أنا فاقد لك وحدي

أحببني لوهلة

داعبي وجنتي والعي بشعري

كطفلٍ لا ينام سوى بحضنٍ دافئ كحضن أمه

يا وردتي فوحي بعطرك بالسماء يا نرجسية الهوى

تعالى

لنهربَ من عالم الظلماتِ إلى نور الحياة الأخرى

لنسوق

بشرى للبشرية جمعاء

لأقولها بأعلى صوتي أنكِ أنتِ لي فقط

كما قلتُ لكِ مسبقاً

وأحببت أن أسميكِ معذبتي

ومنقذة روجي

تعالى لنرحل

تعالى لأقبل ثغركِ

يا مهجة الفؤاد

يا حباً أثار حميتي إليكِ

عودي يا معذبتي

أتذكرين حين كنا نمشي على درب الهوى

كما أسميتها حينها

أفقدتني ذاتي

أحاول الهروبَ من الصور المخبأة بذاكرتي

صمت لوهلةٍ لأقولها لكِ وأنت تداعبين ذقني كالأطفال

أريدك عمرًا بأكمله لتكونَ لي منكِ طفلةً تشبهكِ

لتتملكِ روحي وتسكنِ فوادي يا طفلة العمر أنتِ

يومها قاطعتني فجأة

وهذا ليس من عادتكِ وقلتِ لي بفرحٍ:

وماذا إذا سرقتني الموتُ

أريد منكِ يومها أن تتزوج

انتابني الغضبُ من هذه الكلمات وُصرختُ حينها:

لا أريد الزواجَ بفتاةٍ سواكِ

ولا أريد طفلةً إلا منكِ لأنها لن تكونَ جميلةً إن لم تكوني أنتِ أمها

ويتيمةٌ كل طفلةٍ لن تكوني أمها

حينها بدأت تهدئيني

وتقولي:

لا أحد سواك سيكون لي

حبيبي يا مهجة فوادي

يا نبض قلبي الصاعد

تعال لنرحل من هنا

تودّعنا

وباليوم التالي التقينا في المقهى المفضل لنا

واحسبنا بعضًا من القهوة وأنا أحرق في عينيكِ

تلك العينين اللتين كالبحر حبًا وحنينًا

كمد وجزرٍ

يا روح روحي

وبدأنا نتناقش بروايتي المفضلة التي كنا يومًا نقرأها سويًا

حين كان الكاتب يتغزل بمعشوقه وكأنها عالمه كله

كما نحن الآن فانت عالمي وتفكيري وقلبي لا روح لي ولا قلب ينبض إلا
بك.

أعطني من حبك رشفةً حتى أبارز كل العالم لأجلك يا نبضي أنتِ

قلت لي حينها أننا نحاول سرقة الوقت بحبنا

هذا وكأن الحب لم يخلق قبلنا

وكان الأشياء من حولنا تنظر إلى نهاية حبنا الأزلي

الذي لا يعرف النهاية

لا شيء بالحياة يساوي لحظة لقائنا سويًا

وكشمعة بيضاء ترتجف وسط حريقٍ شب بالبلد

ليكون مصيري أن أغيب عنك

لفترة و أذهب؛ لأقاتل أعداء هذا الوطن

وانا على الجبهة ترتسم صورتك في عيني كبدريشع وسط الحروب

يدفعني لأقاتل أكثر

عليها يومًا لتنته هذه الحرب العشواء

ونلتقي ونكملُ حبنا بزواجٍ وأطفالٍ وحياءٍ مثلي

أما أنتِ فكانت تأتيني رسائلك

فتنهمرُ دموعي حينها عندما قلت لي

قاوم ولا تمُتْ

عد إلي سريعاً

فإنني أشتاقُ لعينيكِ

وفي النهايةِ نظمت لكِ رسالةً وأدمعي مستهلًا

بعد التحية والسلام

معذبتني ها أنا سآتي في القريب العاجل؛ لأقبل وجنتيكِ

وها هي الحرب أوشكت على النهاية

ذهبت في نهاية خدمتي إلى منزلِك أتفقدك

بعد انقطاعٍ طويلٍ لرسائلِك عني لأراه مدمراً

وجثيت على ركبتني وانهمرت دموعي

لست مصدقاً أن هذه الحرب يا صغيرتي قد أخذتك مني بعيداً

وكيف سأكمل الطريق دونك!

لا حياة لي من بعدك يا شقيقة الروح

يا نبض الفؤاد، قولي لي أنها إحدى دعاباتك

وأنت ما زلت حيةً ترزقين

لم صمدت يا قلبي؟!

لم قبلت بالفقد؟!

عدت لمنزلي

حاولت أن اقتل نفسي

لكن أحد الجيران

أنقذني وأنا اصرخ وأقول:

اتركني أموت وأذهب إليها

فهي رحلت ولم تنتظرنني

والموت هو الوحيد الذي سيجمعني بك يا نبض روحي

على أمل اللقاء بك يومًا يا وجعي بدار الخلود أعيش حياتي

بوح

ليلةٌ حالكةُ السواد

اعدُ النجومَ من حولك يا قمري

كنت أفكر بأن حبنا أعظمُ حب في التاريخ البشري

لكنني لم أفكر يوماً بذاتي

كنت لي عُمراً ونبضاً بأكمله

حرفياً أنتِ بين ضلوعي تسكنين

تملكتِ قلبي يا مهجتي

كيف لي أن لا أراكِ كل ليلة

و أنتِ قمري وسمائي وحي

تعالى لنتسارق الليالي، و نلتقي

و حبذا لقاءنا ليلاً

يا من تشعين نورًا لتضيئي شغاف قلبي

تعالِي لنكتبِ قصةً من أروع القصص

فأنتِ ... ولا غيركِ ملاكي

ليتني أستطيعُ الوصولَ إليكِ

فاشتياقي لا تعبرُ عنه كلماتي

عجزتُ كل الأبدية أن تُجيدَ وصفكِ

حماكِ الله لي عمرًا بأكمله

بيت الأدب

أحبيني

حرفياً أنتِ بالفؤادِ بالشرابين تسيري

بجروحٍ بوريدي

يا نبضي الصاعد بالقلبِ

و بين الضلوعِ أحبيني

يا مهجةً روجي عانقيني عنفواني بحبكِ يستكينُ تعالي لأشتم فيكِ

ريح الياسمين

يا وردةً في مدى عمري تستوينِ

نجلسُ كل ليلةٍ نستعينُ بروحكِ يا عطرةً بالفؤادِ عانقيني

لمدينتي

بيت القصيد عشقٌ لا عتابُ

وللعشق مغتبقٌ لا باضطرابِ

محررٌ فؤادي ذكرها أبدًا

وفي هذا لها جوابُ الكتابِ

وانساب الفؤاد لها وتبقى

واشتياقٌ لها بعظيم العذابِ

أبحثُ في جمالكِ عمرًا

فأتوه بين الحقيقة والسرابِ

أيا رقتي ادنِ وضميني إليكِ

فلعشقي منك بالذات اقترابي

أفكر بكِ حتى سئم كلي

وكأني بين سهولك والهضابِ

أفيض شكيمَةً والعشْقُ

يملا ذاتي

فما أجمل الهوى إذا دنا

كمثل العنبر الفواحِ في الحياةِ

يزقزقُ في بحور الشعرِ ثغري

ويمحو من خاطري كل العذابِ

تسامحت كل النفوسِ هنا وتبقى

على مر الحياةِ

شبابٌ في شبابِ

فرحي و حزني

أنا مثل بعضهم لا يسر ناظري شيء

كل الأشياء من حولي تقتل نفسي

الأشياء التي تجمعنا تؤلمني

كيف لي أن

أتحمل مشاق حياتي! أحاول أن أعبث بتواريخي

كوردة سوداء على مقعدي

تالفة أنتِ

بأسي و يآسي

حزني و فرحي

كمد و جزرٍ في بحري

لا شيء يعجب فؤادي

غلاء و قتل

ارحلي يا حياتي لمن يُطببُ كل جراحك

لي بعض الأمل معلقة في السماء لعل أحدها يصيب قلبي فيحلو

وتحلومعه الحياة

بوقار

بيت الأدب

الحلمُ المستحيل

الأمنا لا تنتهي

حزنٌ يرتشفُ الروحَ مثل كوبٍ من القهوة

في ليلةٍ مطيرةٍ

لقد تجرنا حزنا ألماً تلو ألم

كحب ماتت فيه كل معانيه، ماذا فعلنا لنُعاقبَ بهذا البؤس؟!

ألحياةُ كتتابعٍ ليلٍ و نهارٍ

أتمسك بحزني إلى حين

خشية أن يمثل رفعه عنا كالخيانة مثلاً

أعبر أحلامي دفعة واحدة

علني لا أرى خلف الأمس أحزاني

شمعةٌ بيضاءُ ترتجفُ تضيئُ حزني

كما أنها تضيئ عتمةً روجي المتعبة

من كل شيءٍ

ما أصدق حزني

ابتسامتي تأتي بعينٍ باكية

ليت أن تلك الأوجاع مندثرةٌ

أحببتك يا حزني

تمسكت بك حتى أنني لم أعد أرغبُ بأن ترحل عني

بيت الأدب

ها أنت أثقلت روجي بأوجاعنا

عانقني عناق الحلم المستحيل

رغم أنني لم أعد أصدق فرحي

كل الأماكن كسرت ذاتي

أعدت الخيبات المتتالية عليّ

وكانني ما كسرتُ يومًا

تعال وعانق تلك الروح المتعبة حد الموت

أشتقت لأيام الصبا وكانني لم أذق حينها طعمِ بؤسِ هذه الحياة

حياة لا يوجد فيها الحب لا نستحق العيش فيها



بيت الأدب

كسوة العيد

للأسف أصبحنا قنابل موقوتة على رحم الأمل

من الألم

لم يعد باستطاعتنا أن نقف على دماء من نحيا نحن نموت بحسراتنا

فأيامنا أصبحت لا تعني شيئاً لا راحة تعلو رائحة الموت

وهاهم تجارنا جاءوا ليتمصوا دماءنا

ليحرموا المواطن من أن يبتاع كسوة العيد

له ... ولصغاره .

وكأنه كتُب على الصغار ألا يفرحوا بالعيد

فقد أصبحت أصبحت الأسعار أكثر بكثير مما يستطيعها واحدنا

ضاعفوا الأسعار عشر مرات

وأصبح علينا أن ننسى أحلامنا،

وفي قلوبنا ألم شديد

ها هو العيد يدق على الأبواب لكنه يأتي مختلفاً عن الأعوام التي سبقته

وما عدنا نؤمن بأن ما هو قادمٌ

سيرأف بحالنا

أيها التجار أنتم منا وفينا

وتعلمون بحالنا وما نملك

ألا ترحمون أبناء وطنكم وتدعون الوطنية

سيأتي يوم ويسرق آخرون لقمة عيشكم

فالحرب لا تزال قائمةً

والزمن دوار

مزقتم فرحنا

وأبكيتم صغارنا.

أمها التجار

ولا أدري هل أدعو عليكم

أم أدعولكم بالهداية

لكن الله سبحانه يعلم ما يدور في بلدي منكم.



بيت الأدب

ليسعدوا هُم

شوهتني قذائفهم كما شوهتنا جميعاً

حولتنا ركاماً عندما أخذت أحبّتنا

غيرت الحربُ معالمنا ... أثقلت أرواحنا

أرواحنا متعبة يا الله ... نشكوهم إليك

نشكو سوء حالنا إليك ... فأنت السميع المجيب

إن حرباً امتدت لعشر سنواتٍ

أو أكثر

جعلت بعض البشر وحوشاً جشعاً يعتاشون على لقمة عيشنا

يتقاسمون كل ما نحب

دون رحمةٍ

كل أمانينا ماتت

كل الحروب قاسيةٌ مدمرةٌ بشعة

أصبحنا نعيشُ على أملٍ موتٍ قريبٍ

لأنه لم يبق لنا إلا الموت

أصوات القذائف والمدافع والرصاص

رائحة البارود كلها عشتتْ بدواخلنا

كأننا خلقنا لنكون محارق يلتهمُ بعضنا بعضاً

يعتاش الغني على قوت الفقير

ويتحكمُ بأرواحنا أصحاب النفوذ الأغبياء

ناسين أن الله يعلم بكل ما فعلوا

نُقتل ليسعدوا هم بحياة رغيدة

حرب وحشية

أفقدتنا ذواتنا

وأرواح بريئة ارتقت إلى السماء

التي باتت تبكيننا وتبكي حالنا

ارحمنا يا الله

ارحمنا فقد حاربونا بلقمة عيشنا ... التي

نملك ... لم يبق لنا أي ذاتٍ لنحيا بسلام

تقتلنا الحرب

ليسعدوا هم

عملة واحدة

الحب

الحرب

وجهان لعملةٍ واحدةٍ

لكن بعض الذكريات تمنعنا

من رؤية نصف الكأس الممتلئ

تقودنا بعض الأحداث لأن نحارب أقدارنا

والفقد طابع الحب كما هو في الحرب

الحياة لا ترحمُ الضعفاءَ أنقياءَ القلوبِ أمثالنا

لسنا متشائمين لكننا واقعيون إلى درجةٍ كبيرةٍ

لا نتساءلُ عن بعض أحداث قصتنا

حربنا أفقدتنا أحببتنا

أقدارنا المتشابكة أنهكت أرواحنا

لا أدري لم أصبحت السوداوية

طابعًا عامًا على هذه الحياة المشؤومة

أنهكت كاهلي وحطت بأوزارها على قلبي

لا أدري لكنني أصبحت عاشقًا لأن أكون وحيدًا

أيامنا متشابهة بحربٍ وحشيةٍ أقحمنا بها دون ذنبٍ

قتلوا أرواحنا البريئة

دنسوا مدننا وهجرونا قسرًا

ماذا فعلنا يا ربي ليكون عقابنا على هذا النحو؟

وكيف لقلوبنا أن تتحمل كل هذه الضغوط النفسية من حولنا؟!

لا أدري

عمر بأكلمه

الجزء الأول

فتاة روي طويلة القامة

نحيلة الجسد واسعة العينين

التقينا صدفة في أحد المقاهي

كانت تجلس على الطاولة المقابلة لي

وهي تقرأ إحدى رواياتها المفضلة

ما تمكنتُ من منع نفسي من التطفل

اقتربتُ منها ... سألتها عن اسم الرواية

فأجابتنى أنها رواية لأحد الكتاب القديرين

تحدثت عن قصة حب شاب وفتاة

كنت أنظر لعينيها ولم أسمع ما قالت

وبعد أن أنهت حديثها

عرضتُ عليها أن نلتقي في اليوم التالي

لتتحدث لي عن الرواية أكثر

وأن نكون أصدقاء إن أمكن صمتتُ قليلاً وقالت

إذن أدعوك غداً لنحتسي فنجان قهوةٍ سوياً

واتفقنا ... ثم ودعتها وانصرفت .

في طريق عودتي كنتُ أستعيد جمالها المخملي

بيت الأدب

وثقافتها ... وجمال حديثها .

في اليوم التالي جهزت نفسي لملاقاة حسنائي

جلست أنتظرها في المقهى الذي اتفقنا عليه

لكنها جاءت متأخرة .

اعتذرت ... وقالت إنها زحمة السير

"أما أنا فقد كنت أقول بداخلي

سأنتظرك عمراً بأكمله

فأنت من بعث في قلبي الحياة من جديد

لأنني أحببتك حتى الجنون

تحدثنا ... ضحكنا ... مشينا سوياً

ثم عندما حان موعد عودتها للبيت ودعتها على أمل اللقاء

لكن الفاجعة التي أحدثت شرخاً كبيراً في قلبي هو خبر موتها الذي قتل

بيت الأدب

في كل شيء

كم هو حجم الدمار في داخلي؟

لا أعلم أي ذنب اقترفنا ليكون هذا الفراق من نصيب أرواحنا الجميلة

يا ملاكي؟

كيف لي أن أتقبل فكرة رحيلك عني؟

ألن نعيد اللقاء؟

كل الذكريات في داخلي تبكيك

فراقك عذبني وما عدت أطيق التعامل مع البشر

أنت من سكنت القلب وأحلامنا لن تزول ما دمت حيًا

ما هي خطيئتي لأكسر بهذا الشكل؟!

لا أدري ما الذي اقترفته لتكون هذه عقوبتي

سأظل أتذكرك يا حبيبة القلب حتى يجمعني الله بك في دار الخلد

بيت الأدب

عمر بأكملة

الجزء الثاني

بعد ثلاث سنوات كانت فاجعتي بكِ

لا أدري لم اختبرني الله برحيلك عني

لم أستطع أن أحميك وأحمي قلبي

تجتاحني ذكريات اللقاءات الرائعة التي التقيناها

والأشياء الجميلة التي مرت بنا

كيف كان فرحنا ونحن ننتظر لقاءنا المرتقب في كل ليلة

أرى وجهك مرسومًا أمام ناظري

وكيف كنا نسرق اللحظات لنكتب حبنا الذي ما منعه الحواجز

أي حرب هذه التي خذلت قلبي وكسرت كل فؤادي

وجعلتني أتوه في الحياة بحثًا عنك

يا طاهرة الجسد والقلب والروح

كيف لي أن أخرجك من ذاتي؟

وكيف لروحي أن تنسى كل تلك الأيام الرائعة؟

متى ستنتهي تلك الحرب الرعناء التي سلبتني قطعة من قلبي؟

وعودنا بالحب والبقاء كسرهما الفقد

كنت أقول لك أنني أريدك

وأريد أن تكون لي منك طفلة تشبهك تمامًا

كنتِ تقولين لي وإن حصل لي شيء ولم نتزوج

أريدك أن تتزوج وتنجب طفلة جميلة تشبهك تمامًا

حينها كنت أقاطعك قائلًا

لا أريد طفلة إلا وأنتِ أمها

ولن أفكر بالزواج من بعدك

... حبك سلبني رويدًا رويدًا من أول لقاء

ولم يبقَ شيئًا

أصبحنا شخصين بروحٍ واحدةٍ يجمعنا الحب

... الحرب وكل الأشياء التي بنيناها سويًا

كنتِ كقطع السكر لا يستطيع رجل إلا يذوب بسحرك وجمالِك

كنتِ شيئًا فريدًا من نوعه

سرقك الموت من بين أضلعي وكسر ما تبقى مني

... وكلي أمل أن يجمعنا الله سويًا في دار الخلد

لنعود كما كنا ... لكن ... دون فراقٍ

حي الدفين

كل ليلة أفكر فيك

كيف كنا نسرق اللحظات لنتكلم لساعاتٍ طويلة

تحدثيني عما فعلته في يومك الذي انقضى

بعدها ... استوقفني ما حدث ذلك اليوم المشؤوم

ليلة سافرت إلى باريس دون إخباري

كلمتك في المساء لأتفاجأ بأنك تسهرين مع إحدى صديقاتك في أحد

بيت الأدب

المقاهي

دون أن أعلم

اغلقتُ الخط وأنا أفكر بفعلتك

كيف حدث هذا وقد كنت أتوق وأحترق شوقاً للقيالك

لتحدثيني عن يومك كالمعهود

كان الضجيج من حولك ليلتها لا يعلوه شيء آخر

هل كنت أنا مطالبًا بأن أصمت طويلاً على فعلتك! ط!

كان أثر الخمرة بادياً على صوتك وأصوات من حولك

لا أدري كيف سيكون عقابك عما اقترفت يدالك!!

هل سيكون هجرك كافياً لأقطع كل وصالٍ بيننا

هل كانت كل أحلامنا زائفةً كاذبةً؟!

هل لي أن أبقى وحيداً لوقت طويل؟!

كيف سأنساك؟!؟! طيفك لا يرحل عني

أراك في كل مكان حولي وكأنك لم ترحلي يوماً

أرجوك عودي إلي لأصفح عنك، فقد أصبحت كسير الروح

بسبب ساديتك واستهتارك بعلاقتنا

عودي ولا تجعلني الحاسد يفرقنا

فأزهرتُ

وشاء القدر أن نلتقي

في ليلة قمرية ضممنا بعضنا

ووقفنا نسرق اللحظات لنستعيد

كل ليالي الفراق التي جلسنا فيها نبكي أيامًا

افترقنا دون ذنب

حيث حدثني عن ألم الفراق

جلسنا

بدأت عيوننا تبكي زمنًا لا يرحم

حينها قالت لي أحبتك أكثر مما ينبغي

أليس عليك أن تغفر لي

قاطعتها قائلًا

إن كان هذا الفراق بيننا مرة

فلن يكون مرةً أخرى

بعد أن عدنا

ألا يغفر المحبّ خطأً محبوبه

لكن لا تتركيني وحيداً بعد الآن

شعرنا وكأن تلك الليلة أعادت لروحينا الحياة

فقصة حبنا كانت أقدس من تفاهات المجتمع...

بيت الأدب

الذي حاول كسرنا وما كسرنا

لأننا قررنا ألا نسمع ولا نرى غيرنا نحن الاثنين

أصبح لقاؤنا لنا يحكي عما في داخلينا ... قلنا

أشياء لم نقلها إلا لبعضنا البعض

تذكرت يوم سفرها ... عندما

كانت السماء مكفهرَةً باكيةً على قلبي

وها هي السماء

اليوم تُبكيني فرحًا بلهفتها عليّ

أبت أن تتركني

وحدي حينها قلت لها

سيقلق أهلك بالتأكيد قالت أنت أبي وأمي وعائلي كلهم أنت

من ضحيّتك بكل ظروفٍ من أجل أن ألقاك

حبيب روجي ابقْ بجانبني ولا تتركني وحيدة

فقلبي لا ينبض إلا لك، وحدك من أعاد لي رونقي كزهرة

نسي الكل أنها يجب أن تُسقى فذبُلْتُ

وأنت من أعاد سقياها

فأزهرت لتصبح بجمال أزهار نَيْسان

لن أترك قلبي يموت بعد الآن

ولن أتركك بعد الآن

بوقار
بيت الأدب

سراب نور بعيد

أراهن كل ليلة على نفسي بأن أصمد طويلاً

وهذا ما يجعلني أفقد ذاتي

حاولت الهروب من المشاحنات اليومية، الضغوط النفسية

وحتى الحروب التي تنشأ بيننا. لا أدري إلى أي

سوداوية تنتهي، هل لنكران ذاتي؟

هل الخضوع سيشفى هذه النفس المتعبة؟

إلى أين سأهرب بعدها؟

كل شيء مظلم ومخيف!

أنت تلك الليلة لتزيل كل الركام الداخلي

هناك حلم سيُقضى عليه إن لم أبدأ من جديد بحياة مثلى

السعادة، الحب، والوفاء، وغيرها الكثير

ستكون شعاري الجديد

سأحارب كل الظروف، لأصبح رجلاً آخر

شخصاً آخر لا يعرف المستحيل

وأزيل تلك الكلمة من قواميس الحياة

كل شيء يبدأ بلحظة ضعف سيقوى حين يصل إلى

ذروته، سيبقى يطمح للأفضل، لا حباً بشهرة أبداً

بل ليطور ذاته ليصنع المستحيل ليقاوم كل شيء مستحيل

الأحلام إذا ما بلغت سيكمن شغفك بالأشياء التي تحب فعش قنوعاً

أغادرهم وأنا

أبحث في كلام الملحدين في كل مرة أجالسهم

إنهم ليسوا ملحدين فحسب، بل يجاهرون بإلحادهم

كل حواراتهم تدور حول وجود الله

ويقولون إنه ليس موجودًا

في كل مرة يوجهون حديثهم إلي

ويقولون أنه لو كان موجودًا لما ترك ذلك الطفل جائعًا

ويعودون لحديثهم عن القرآن

ويبدأون بتكذيب كل الكتب السماوية

ويسخرون من بعض الآيات بلا خوفٍ ولا خجل

دوماً أحاول أشرح لهم لكنهم لا يفقهون

وإنني أدعوا الله لهم بالصلاح ولكنهم يسخرون أكثر عندما

أقولُ إن كل شيءٍ في هذه الحياة من صنع الله عزوجل

وأن الله خلق الناس طبقاتٍ

فلو أن كل الناس ملوكًا فمن سيخدم من

ولكن كلنا فقراء لله حتى الجبروت و الطغيان يمدون به

حتى يأخذهم

تثبت لي دوما فكرة أننا شعب عربي جاهل لا يعرف الصواب

ليس الكل بالتاكيد

إنهم يقامرون

حقا المقامرة ما تزال تنخر في عقول الشباب

الذي يتبعون أفكارا ليست تُبعدهم عن الحق

هناك إيمان وحيد بالشيء المطلق

وهو وجود الله عزوجل

اغادرهم في كل مرة وأنا أدعو لهم بالصلاح

لكنني وفي كل مرة أجدهم يزدادُ كفرهم

بالذات الإلهية

ويدورون حول المسائل الجدلية

دون أن يتفوقوا على نقطة يبدأون منها قصصهم الخرقاء

الكفر لا يعني أنكم مثقفون

والمسبات لا تعني أنكم وصلتم لدرجة من الوعي المطلق

حين يرون الشخص الصالح الذي لا يتكلم إلا ما هو نافع يقولون أنه لا

فائدة منه

يعتدون على الضعيف؛ ليثبتوا لأنفسهم أنهم أقوىاء

القصة تطول حقًا

لكن الحق واضحٌ والباطل واضحٌ

فعليك أن تختار الطريق الذي يرشدك إلى الحق

فتُرضي الله عنكَ وترضى.

بوقار

بيت الأدب